Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعاب رؤبة بن العجاج أباه بالسناد ـــ وهو اختلاف مايراعى قبل الروى من الحروف والحركات ، فقد أسس بيتا ولم يؤسس آخر فى قوله :

∴ يادار سَلْمَىَ ياسُلَمي ثم اسلمى ∴

ثم قال :

∴ بِسَمْسَم أو عن يمين سَمْسَم ∴

ثم قال :

∴ فَخِنْدِفٌ هامة هذا العالم(١) ∴

ونلحظ أن العلماء قد عالجت الأدب فى عناصره الأصيلة ـــ وهى إنْ حُسِبَتْ فى الموضوعية إلا أنها « موضوعية جزئية » ، ومَرَدُّها أن الناقد من هؤلاء العُلماء كان يبحث فى شعر الشاعر عن الهنات التى كان يعرفهما ويحاول أن يصححها وَفْقا لمقاييسه فى الناحية التى تَمَكَّن منها ، ولايَعْنِيه بعد ذلك شىء من البحث فى جو القصيدة أو فيما اشتملت عليه من المعانى(٢) .

وهكذا لمَ يَعُدْ النقد مجرد خطرات أو انطباعات شخصية إنما أصبحت تتدخل فيه أطراف من الثقافات اللغوية والنحوية وغيرها .

ثالثا : الشام

والنقد فى الشام يختلف عن نقد العراق ونقد الحجاز ، فقد كان نقدا مرتبطا بفن كونته الظروف ، فالدولة ناشئة وتحتاج إلى من يؤيدها ، والشاميون لايعرفون غير الأمويين ، والعراقيون لايعرفون غير العلويين ، أما الحجازيون فيعرفون مَنْ معاوية ؟ ومَنْ حرب ؟ كما يعرفون كيف أصبح الأمويون خلفاء .

وبيئة الشام لم تكن بيئةً شاعرةً كما كانت بيئة العراق(٣) فهم قَحْطَانيون(٤) اصطنعوا العربية الشمالية اصطناعا ، ولم ينشط بينهم سوى شعر السياسة ـــ

(١) الموشح ـــ ٦ و٢٢ . وسمسم : موضع ـــ وقالوا : إن رؤبة اعتذر عن أبيه بأن لغته همز الألف فى نحو عألم وخاتم ، فلا عيب فى كلامه .

(٢) د . شوقى ضيف : التطور والتجديد فى الشعر الأموى ٤٧ .

(٣) المبرد : الكامل ١/١٩٠ .

(٤) الأغانى : ط الوزارة ١٠/٨٢ .